Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

النبر في اللغة العربية: مفهومه، وقواعد حدوثه

أ. محمد بولخطوط – باحث دكتوراه
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل (الجزائر)

الملخص :

يعالج هذا البحث ظاهرة صوتية لا يمكن إنكار وجودها في نظام لغتنا العربية ألا وهي ظاهرة النبر، وذلك لما يلعب من دور هام في إبراز غنى هذه اللغة بالمعاني والدلالات المتميّزة، نتيجة اختلاف درجة الارتكاز على المقاطع الصوتية.

هذا وسيتمّ في هذا البحث الوقوف على مفهوم النبر، أنواعه، إشكالية وجوده من عدمه في العربية، فونيمية النبر، شروط قيامه في اللغة العربية، قواعده، وأهمّ مشاكل تطبيقه في النظام اللغوي العربي.

الكلمات المفتاحية: النبر، اللغة العربية، الارتكاز، الفونيم، الوظيفة الصوتية

Abstract:

This research paper deals with a phonic phenomenon which existence in the Arabic language system is undeniable, and that is the phenomenon of stress or emphasis. That is because it plays an important role in highlighting the richness of this language in terms of the distinct meanings, and that's due to different degrees of emphasis on the phonetic parts of words.

More precisely, this research work will focus on some points namely: the definition of stress, its different types, the problem of whether or not it exists in the Arabic language, the phonetics of stress, its conditions in Arabic, its rules, and the most prominent issue of applying it in the Arabic language system.

keywords: stress, Arabic language, emphasis, phoneme, the phonic function.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

توطئة:

أقام علماء اللغة والأصوات نظرية استطاعت على المستوى النظري، أن تكشف عن النظام الذي تنطوي عليه وظيفة الصوت داخل بنية أيّة لغة، واستطاعت على المستوى التطبيقي أن تحلّ كثيرا من المشكلات العلمية في تعلّم اللغات، كما تمكّنت هذه النظرية من تقديم فكرة أصيلة للتحليل اللغوي، وهي فكرة الملامح غير التركيبية (فوق القطعية)؛ أي الخصائص الصوتية التي تميّز فونيما عن فونيم آخر، ومن ثمّ أصبح مفهوم الفونيم(*) عبارة عن مجموعة من الملامح المميّزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية، والتي تحدّد كلّ صوت من أصوات اللغة مثل موضع النطق وصفته وغيرهما.

وهاته الملامح الصوتية تقع خارج البنية اللغوية، لأنّها ببساطة لا تدخل في جوهر التراكيب اللغوية كما هو الحال مع الصوامت والصوائت، بيد أنّ لها تأثيرات موجّهة للبنى الوظيفية، ومن بين هذه الملامح التمييزية ظاهرة النبر. **فما المقصود بالنبر؟، وفيم تكمن شروط قيامه في لغتنا العربية؟، ثمّ ما هي قواعد حدوثه في نظام هذه اللغة؟**

1 ـ تعريف النبر:

أ/ لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" في تفسير مادة " نَبَرَ" باب الراء فصل النون: «النَبْرُ بالكلام: الهمز، وكلّ شيء رَفَعَ شيئا فقد نبره (...)، والمنْبُورُ: المهموز، والنَبْرَةُ: الهمزة (...)، ورجل نَبَّارٌ: فصيح الكلام (...)، يقال: نَبَرَ الرجل نَبْرَةً: إذا تكلّم بكلمة فيها علوّ (...)، والنَبْرُ: صيحة الفزع (...)، وانْتَبَرَ الجرح: ارتفع وورم (...) والنَّبِيرُ: الجُبْنُ (...)، ورجل نَبْرٌ: قليل الحياء ينبر النّاس بلسانه...» [(1)].

فالنبر في اللغة بمعنى الهمز، وهو في الأصوات ما كان منها مرتفعا عاليا ذا قوة في السمع.

ب/ اصطلاحا:

اتفق الباحثون على أنّ النبر هو درجة الضغط على مقطع معين، لكي يكون بارزا نطقا وسمعا عمّا سواه من المقاطع المجاورة له، على الرغم من اختلافهم في كون بعضهم يقرّ بأنّ

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

المقطع المنبور مرتبط بدرجة الضغط النطقي، والبعض الآخر يجعله مرتبطا بالضغط في حدّ ذاته. وسنورد فيما يأتي مجموعة من التعريفات التي قدّمها علماء الغرب والعرب لهذا المفهوم:

* **تعريف "كمال بشر"**: النبر يعني: «نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره (...)، ويتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد»[2].

* **تعريف "عبد الواحد حسن الشيخ"**: يقول مبينا طبيعة ومصدر إنتاجه: «النبر كمّية من الطاقة الفسيولوجية لنظام إنتاج الكلام، موزعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية»[3].

* **تعريف "تمّام حسان"** هو: «وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويتكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، والضغط والتنغيم»[4].

* **تعريف "ماريو باي"**: يعرّفه بقوله: «النبر معناه أنّ مقطعا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدا من الضغط أو العلو (نبر علوي)، أو يعطي زيادة أو نقصا في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت)»[5].

* **تعريف "الطيّب بكوش"**: النبر عنده هو: «إشباع مقطع من المقاطع، وذلك بزيادة ارتفاعه الموسيقي أو مداه أو شدّته»[6].

* **تعريف "مصطفى حركات"**: يحدّده قائلا: «النبر وسيلة صوتية نبرز بواسطته عنصرا من السلسلة الصوتية، قد يكون مقطعا أو لفظا أو جملة، والنبر يكون بواسطة الشدّة في النطق، أو ارتفاع النغمة أو المد»[7].

* **تعريف "مسعود بودوخة"**: «يقصد بالنبر في ميدان علم الأصوات: النطق بمقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقية المقاطع المجاورة له»[8].

فكلّ هذه التعريفات اتفقت على أن التفاوت في درجة الضغط على مقطع معين، هو الذي يجعله يتميز عن غيره من المقاطع الأخرى المقترنة به على مستوى البنية اللفظية أو التركيبية، فلو كان الضغط بالدرجة نفسها على جميع المقاطع لتساوى الوضوح السمعي، ولما تمكّن المستمع من معرفة موضع النبر، إذن فالضغط أو الارتكاز على مقطع معين دون آخر هو الذي يحدد موقع النبر وموضعه. لهذا فإنّ الضغط عامل من عوامل النبر، وليس هو النبر في حدّ ذاته، يقول "تمام حسان" مؤكدا هذا الكلام: «...فالضغط لا يسمى نبرا، ولكنّه يعتبر عاملا من عوامله، ومع هذا فإنّه يعتبر أهمّ هذه العوامل، وربّما كان ذلك لأنّ النبر يُعرف بدرجة الضغط على الصوت

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أكثر ممّا يُعرف بأيّ شيء آخر، أو لأنّ الضغط في صورته (صورة القوة وصورة النغمة) يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر ممّا يتسع مجال العوامل الأخرى»[9].

ولكن هناك من الباحثين من يسمى النبر ضغطا، وإن كان في كلامه ما يحيل على أن النبر إنّما يحدث من خلال درجة الضغط على مقطع صوتي معين، ومن هؤلاء "إبراهيم أنيس" الذي عرّف النبر بقوله: «والمرء حين ينطق بلغته يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كلّ كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر»[10].

أمّا "محمود السعران" فإنّه يسمي النبر ارتكازا، على الرغم من وجود فروق واضحة بينهما كما أشرنا، ولكنّه لا يبتعد في تعريفه له عمّا أتينا من التعريفات، يقول: «الارتكاز هو درجة قوة النفس التي يُنطق بها صوت أو مقطع، وليس كلّ صوت أو مقطع يُنطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بَيِّنًا. إنّ الصوت أو المقطع الذي يُنطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبيا، يتضمن من أعضاء النطق الخاصة جهدا أعنف في النطق، بالإضافة إلى زيادة قوّة النفس وهكذا فالصوت أو المقطع الذي يُنطق بارتكاز أكبر من سواه في كلمة من الكلمات يبرز بروزا موضوعيا عن سائر الأصوات أو المقاطع التي يجاورها، وعلى العكس من هذا عندما تستعمل في نطق صوت أو مقطع طاقة أقل نسبيا، فهو تبعا لهذا أقلّ بروزا ممّا يجاوره من الأصوات والمقاطع»[11].

يبدو جليّا أنّ "محمود السعران" قد أدرك أنّ السبيل إلى الوضوح السمعي للمقاطع الصوتية، إنّما يكمن أساسا من خلال تفاوت درجات الضغط على مقطع دون آخر، من أجل إعطائه خصوصية ما، ولكن هذا لا يعني من جهة أخرى أنّ الوضوح السمعي رديف النبر «فالوضوح السمعي عبارة عن أثر يُدْرَك موضوعيا من قبل السامع، ويكون نتيجة التأثير المركب للجرس والطول والنبر والتنغيم، ومن ثمّ فإنّه يكون من الممكن زيادة هذا الوضوح أو تقليله بواسطة أي واحد من هذه العناصر الصوتية السابقة، أمّا النبر فهو نشاط ذاتي للمتكلّم؛ قوّة قويّة من النطق تعني عملا نشطا لجميع أعضاء النطق، ويكون مصحوبا في العادة بإيماءات واضحة من اليد أو الرأس أو أجزاء الجسم الأخرى»[12].

ونختم سلسلة هذه التعريفات بالقول: إنّ المتحكم في النبر هو: **أغراض ومقاصد المتكلمين**، وعلى هذا الأساس فإنّ النبر: «حالة نسبية وليست حالة مطلقة»[13].

2 ـ أنواع النبـــر

يُقَسَّم النبر في اللغة العربية إلى قسمين رئيسين هما: نبر الكلمة ونبر الجملة.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أ/ نبر الكلمة(**): يُعرّف هذا النوع بأنّه: «الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزا له عن غيره»(14).

ونبر الكلمة يمكن تقسيمها بحسب **القاعدة** من حيث القوة والضعف إلى قسمين هما: أوّلي وثانوي، «والنبر الأوّلي يكون في كلّ كلمة، أمّا الثانوي فيكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين مثل كلمة "استغفار"، فإنّها تشتمل على نبر أولي على المقطع "فا"، وآخر ثانوي على المقطع "تغ"»(15).

يفهم من خلال هذا القول إنّ النبر الأوّلي يكون في جميع الكلمات والصيغ، فلا تخلو منه واحدة، أمّا الآخر؛ أي الثانوي فلا يكون إلاّ في الكلمات أو الصيغ التي تكون طويلة نسبيا (تشتمل على عدد من المقاطع)، بحيث يمكن لهذه الكلمة أن تبدو للأذن كما لو كانت بمثابة كلمتين اثنتين.

وها هو "حسام البهنساوي" يقدّم مجموعة من الفروق القائمة فيما بين النبر الأولي أو كما يسميه: النبر الرئيسي، وبين النبر الثانوي. ويمكن إبرازها من خلال النقاط التالية(16):

1 ـ يؤدي النبر الرئيسي وظائفه على مستوى الكلمة المفردة، ومن ثمّ فإنّ مجاله هو المجال الصرفي، ولا يمكن للكلمة أن تشتمل على النبر الثانوي إلاّ إذا حوت مقطعين أو أكثر؛ ذلك أنّ النبر الثانوي لا يمكن له أن يدخل في الكلمة إلاّ إذا تمتعت هذه الأخيرة بالنبر الرئيسي أولا، وعلى هذا فإنّ النبر الثانوي يعدّ قيمة إيقاعية في المقام الأول.

2 ـ إنّ الإيقاع الذي يحدثه النبر الثانوي هو من متطلبات السياق، وهو نفسه الذي يحدث التوازن والتماسك بين عناصر العبارة أو الجملة، وهذا ما يعجز النبر الرئيسي وحده عن القيام به، ومعنى هذا أنّ منطقة ومجال عمل النبر الرئيسي إنّما ينحصر في الكلمة المفردة، ومن ثمّ فإنّ قيمته هي قيمة صرفية محضة، أمّا النبر الثانوي فيشتمل على كلّ من الكلمة شريطة أن تكثر مقاطعها لحاجتها إلى عنصر التوازن الإيقاعي، وكذلك الجملة والسياق للقيام بنفس وظيفة التوازن الإيقاعي لعدم قدرة النبر الرئيسي على النهوض بذلك وحده.

3 ـ إنّ إيقاع النبر الرئيسي أقوى إسماعا ووضوحا من نظيره (النبر الثانوي)، حيث إنّ ضغط الحجاب الحاجز على الرئتين يكون أقوى منه عند إيقاع النبر الثانوي.

4 ـ إذا كنّا نحدّد مواضع النبر الرئيسي من مؤخرة الكلمة؛ أي بحسب مقاطعها من الآخر، فإنّ تحديد مواضع النبر الثانوي تُحسب من نقطة انتهاء النبر الرئيسي.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ب/ نبر الجملة(***): يُعرَّف هذا النوع من النبر بأنّه: «الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكون ذلك الجزء المضغوط من الجملة أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع على ما يراد تأكيده، أو ما يُسْتغرب من الجملة»[17].

يقدّم "خالد عبد الحليم العبسي" أمثلة توضّح هذا النوع كما يلي[18]: سافر حمزة أمس للحج برا/ سافر حمزة أمس للحج برا/ سافر حمزة أمس للحج برا/ سافر حمزة أمس للحج برا/ سافر حمزة أمس للحج برا.

ففي الجملة الأولى كان النبر على (سافر) لكون الحدث هو ما يراد تأكيده في الجملة، وفي الجملة الثانية كان النبر على (حمزة) لكون المسند إليه هو موطن الاستغراب أو ما يراد تأكيده، فقد يكون المسافرون كثيرين، ولم يكن من المتوقع سفر حمزة معهم، فوقع الضغط على اسمه تأكيدا لذلك، وفي الجملة الثالثة كان النبر على (أمس) لكون زمن الحدث هو محلّ الاستغراب أو التأكيد؛ فقد يكون سفر حمزة إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله أمس مع اقتراب زمن الحج مثلا هو محلّ الاستغراب، وفي الجملة الرابعة كان النبر على (للحجّ) لكون المكان الذي سافر إليه حمزة هو ما يُستغرب منه أو يُراد تأكيده، فقد يكون حمزة رجلا كثير الأسفار، ويكون سفره أمرا معتادا لا غرابة فيه، إلاّ أنّه غير معتاد أن يكون إلى مكّة، وفي الجملة الخامسة كان النبر على (برا)، لأنّه قد يكون سفر حمزة أمس إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله برا هو ما يراد تأكيده لسبب ما، فصحّة حمزة مثلا لا تتحمّل سفر البر، أو إنّ طريق البر غير آمنة أو نحو ذلك.

يقيم "تمام حسّان" مقارنة بسيطة بين النبر الصرفي (نبر الكلمة)، وبين النبر السياقي (نبر الجملة) فيقول: «ونبر السياق مستقل عن نبر الصيغة الصرفية ـ الذي شرحناه ـ ولو أنّه يتفق معه في مواضع أحيانا، والفرق بين الدلالي والصرفي، أو نبر السياق ونبر الصيغة، أنّ نبر السياق يمكن وصفه على عكس نبر الصيغة بأنّه إمّا أن يكون تأكيديا، وإمّا أن يكون تقريريا، ويمكن تلخيص الفرق بين التأكيدي والتقريري في نقطتين. أولا: أنّ دفعة الهواء في النبر التأكيدي أقوى منها في التقريري، والأخرى أنّ الصوت أعلى في التأكيدي منه في التقريري، وأيّ مقطع في المجموعة الكلامية سواء أكان في وسطها أم في آخرها، صالح لأن يقع عليه هذا النوع من النبر، والمسافة بين أي حالتي نبر في المجموعة الكلامية سواء أكان كلاهما أوليا أم ثانويا أم مختلفا، لا تتعدى أربعة مقاطع»[19].

فضلا عن هذين النوعين من النبر، فقد عرفت العربية أنواعا أخرى من النبر، لكنّها لم تبلغ في أهميتها ما بلغه كل من النبر الصرفي والنبر السياقي، ومن هذه الأنواع نذكر:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ج/ نبر الشدّة: وهو: «ضغط يستلزم علوًا سمعيًا نسبيًا لمقطع على غيره من المقاطع، فتكون دفعة الزفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر»[20].

د/ نبر الطول: وهو: «طول التلفظ النسبي بالصوت ليكون أطول زمنا في النطق»[21].

كانت ـ إذن ـ هذه هي أهمّ أنواع النبر الأساسية، وما ينبثق عنها من فروع في النظام اللغوي العربي.

3 ـ مستويات النبر ودرجاته

يقسِّم علماء الأصوات النبر إلى ثلاث درجات أساسية هي[22]:

ـ **النبر الأولي** ويرمز له بـ **[/]**.

ـ **النبر الثانوي** ويرمز له بـ **[\ ]**.

ـ **النبر الضعيف** وليس له رمز.

وقد بنوا كل ذلك على أساس ثلاثة معايير أساسية هي: «ازدياد شدّة الصوت، ارتفاع نغمته الإسماعية وكذا امتداد مدّته الإنتاجية»[23].

يقول "سليمان حسن العاني" متحدثا عن مستويات النبر وأنواعه: «فالكلمة ذات المقطع الواحد تستقبل نبرا أوليا وهي مفردة، أمّا الكلمات ذوات المقاطع الكثيرة أو التي تؤلف مقطعين فقط فتستقبل نوعين من النبر: ثانوي وضعيف بالإضافة إلى النبر الأولي»[24].

يبدو من خلال ما سبق ذكره أنّ هناك علاقة وثيقة بين المقطع الصوتي وبين النبر. فما طبيعة هذه العلاقة؟، وأين تكمن صلته بالتنغيم من جهة أخرى؟

4 ـ علاقة النبر بالتلوّنات الصوتية الأخرى (المقطع الصوتي والتنغيم)

إنّ العلاقة التي تربط النبر بالمقطع(****)هي علاقة عضوية؛ فالنبر لا يمكن أن يتمّ دون وجود مقطع صوتي فهو بهذا المعنى **واقع به وعليه**، وممّن تحدّث عن علاقة النبر بالمقطع الصوتي "أحمد البايبي" حيث نجده يقول: «يعتبر المقطع المفتاح الأساس لمعالجة الملامح التطريزية(*****)، وبخاصة النبر والنغم والتنغيم والإيقاع».[25]

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

وها هو "فوزي الشايب" يؤكد بدوره على قوة العلاقة التي تجمع النبر بالمقطع فيقول: «هناك علاقة قوية بين النبر وطول المقطع، فوقوع النبر على مقطع ما قد يزيد في حجمه وكميته، وانتقاله عنه يؤدي إلى تقليصه وانكماشه، وزيادة كمية المقطع قد تتمّ بإطالة حركته، وهذا ما حصل بالنسبة لـ (فُعَل) و (فَعَل)، فوقوع النبر على المقطع الثاني زاد في كمية حركته، فتحوّل البناءان بذلك من (فُعَل) إلى (فُعَال)، فكانت عكالط وعجالط وكذلك بالنسبة إلى (فَعَل) تُحَوَّل إلى (فَعَال) فكانت جنادل»[26].

وفي كلام "كمال بشر" ما يؤكد على تلازم النبر بالمقطع، حيث يقول: «المقطع والنبر متلازمان في الدرس والتحليل؛ ذلك أنّ المقطع حامل النبر، والنبر أمارة من أمارات تَعَرُّفِه»[27].

إنّ المقطع الصوتي يتكون من الصوامت والصوائت، والصوائت أهمّ من الصوامت في تركيب المقطع، وعلى هذا الأساس فإنّ: «الصامت المفرد لا أثر له على النبر، فكلمة ذهب لا تختلف عن ذهبت، ومعنى هذا الكلام أنّ ما له تأثير على النبر هو: الحركات سواء أكانت طويلة أم قصيرة، وكذا الصامتان المتواليان، وبناء على هذا الكلام يمكن تحديد الوحدة النبرية كالآتي: الحركة= وحدة نبرية، الصامتان= وحدة نبرية، الحركة الطويلة= وحدتان نبريتان، الحركة والصامتان= وحدتان نبريتان، الصامت= ليس وحدة نبرية»[28].

هذا فيما يخصّ علاقة النبر بالمقطع الصوتي، أمّا بالنسبة لعلاقته مع التنغيم[******] فإنّ كليهما يشتركان في خاصية فيزيائية واحدة وهي استفادتهما من الوحدة الصوتية (الصوت)، غير أنّ التنغيم يخالف النبر في **الحدود والدلالة**؛ فحدود التنغيم أوسع من حدود النبر؛ ذلك أنّ الأصل في حدود التنغيم هو "الجملة"، يبدأ من أوّلها وينتهي عند آخرها. في حين أنّ النبر قد يكون في كلمة من كلمات الجملة (النبر الجملي)، وقد يكون على مقطع من مقاطع الكلمة، أو صوت من أصواتها (النبر الكلمي). أمّا فيما يخصّ الدلالة فإنّ دلالة النبر تعود إلى نوعيه؛ فالنبر الجملي تتعلّق دلالته بالمستوى التركيبي (السياق)، أمّا النبر الكلمي فتتعدد دلالاته بتعدد أنواعه، فقد يؤدّي وظيفة فونيمية فهو حينها ذو دلالة صرفية أو معجمية، كما قد يؤدي وظيفة تطريزية، فهو لا دلالة له وإنّما يعدّ حينئذ جزءا من البنية الصوتية للكلمة، وهاتان الدلالتان يؤديهما النبر حينما يكون شديدا (نبر الشدّة)، أمّا نبر الطول وهو النوع الثاني من نبر الكلمة فدلالته إمّا أن تكون انفعالية أو تأكيدية أو تثير الاندهاش، أمّا دلالة التنغيم فهي دلالة عامة على مستوى الجملة وهي: الإخبار، الاستفهام، الاستنكار، التعجب والإقرار... الخ.[29].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

بعد هذا البسط المفهومي للنبر وأنواعه، يمكن للسائل أن يتساءل فيقول: هل للنبر وجود في النظام اللغوي العربي؟، وإذا كانت الإجابة بنعم، فهل يعدّ النبر حينها فونيم؟

وقبل الإجابة على هذه الإشكالية، لا بدّ أولا أن نفرّق بين مسألة وجود النبر ـ كظاهرة صوتية ـ في اللغة العربية من عدمها، وبين كون العربية لغة نبرية أم غير نبرية؟

5 ـ النبر من حيث الوجود والعدم في اللغة العربية

إنّ القول بوجود النبر في اللغة العربية أو عدم وجوده هو ببساطة بحث عن كيان ظاهرة صوتية في التراث العربي قديمه ثمّ حديثه، أمّا القول بنبرية العربية من عدمها، فنحن في هذه الحالة نكون قد جزمنا بوجود النبر في العربية، ولكن البحث هنا عن كون هذه اللغة أهي تستعمل النبر كفونيم يقوم بدوره التميزي فيها، فهي حينها لغة نبرية، أم أن النبر فيها ليس بفونيم بل هو مجرد تلون صوتي يساهم في تحسين التراكيب اللغوية، لتكون العربية بهذا المعنى لغة غير نبرية. ومن الممكن التساؤل فنقول: هل للنبر وجود عند علماء العرب القدامى؟

الإجابة باختصار: نعم، ولكن أغلب اللغويين العرب القدامى ـ حتى لا نجمع ـ لم يستخدموا مصطلح النبر بهذا المفهوم الحديث؛ بل استخدموا مصطلح الهمز للدلالة عليه، ويؤكد هذا الكلام "فوزي الشايب" بقوله: «والنبر بهذا المفهوم شيء جديد على الدراسات اللغوية، فلم ينتبه إليه السلف، فقد عرّفوا النبر بمعنى مرادف للهمز»[30].

وفي هذا الكلام وجهة نظر فها هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" يقول متحدثا عن الهمزة: «وأمّا الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّهَ عنها لَانَتْ»[31]، ويذهب مذهبه تلميذه "سيبويه" قائلا في وصف الهمزة: «واعلم أنّ الهمزة إنّما فعل بها هذا من لم يخففها، لأنّه بَعُدَ مخرجها، ولأنّها نبـرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك، لأنّه كالتهوع»[32].

وقال "ابن السكيت": «النبر: مصدر نبرت الحرف نبرا، إذا همزته»[33]. وهذا ما ذهب إليه كذلك "ابن منظور" في التعريف اللغوي السابق الذكر، وحذا حذو هؤلاء أيضا "المبرد" في مقتضبه متحدثا عن الهمز قائلا: «فَلِتَبَاعُدِهَا من الحروف، و ثِقَلِ مخرجها، وأنّها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف»[34].

غير أنّ هناك من الباحثين من ينكر مذهب القدماء في تسميتهم للنبر باسم غير اسمه ومن هؤلاء "العبسي" الذي يقول: «...هناك اختلاف بين مفهوم النبر بمعنى الضغط، وبين مفهوم النبر

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

بمعنى الهمز، فقد يوجد مقطع منبور وفيه همزة، وقد يوجد مقطع منبور وليس فيه همزة، وقد يوجد مقطع غير منبور وفيه همزة، وقد يوجد مقطع غير منبور وليس فيه همزة، فليس هناك أيّة علاقة خاصة بينهما، وهو ما يدلّ على علاقة المغايرة التامة بينهما»[35].

وكلّ هذه الأقوال السابقة تثبت وجود هذه الظاهرة في التراث اللغوي العربي القديم، غير أنّ المحدثين يذهبون عكس هؤلاء، فكثير منهم ينكرون معرفة القدماء للنبر بسبب تسميته بالهمز، فها هو "إبراهيم أنيس" يقول: «وليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية، كما يُنْطَقُ بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء، أمّا كما يُنْطق بها القراء الآن في مصر فلها قانون تخضع له، ولا تكاد تشذّ عنه»[36].

فواضح من خلال هذا الكلام وحسب رأي "إبراهيم أنيس" أن العرب قديما لم تعرف النبر، هذا وإن عرفته فلم يكن عندهم يوم ذاك قانون يحكمه أو قاعدة تضبطه، على العكس تماما في العصر الحديث.

وهناك من اللغويين من يعترف بوجود ظاهرة النبر عند العرب القدماء لكن وجوده قاصر على لهجات العوام ولا يمس العربية الفصحى، ومن هؤلاء "تمام حسان" الذي نجده يقول: «ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أنّ دراسة النبر ودراسة التنغيم في العربية الفصحى يتطلب شيئا من المجازفة، ذلك لأنّ العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة في قديمها، ولم يسجل لنا القدماء شيئا عن هاتين الناحيتين، وأغلب الظنّ أنّ ما ننسبه للعربية الفصحى في هذا المقام، إنّما يقع تحت نفوذ لهجاتها العامية، لأنّ كلّ متكلم بالعربية الفصحى في أيامنا هذه يفرض عليها من عاداته النطقية الشيء الكثير»[37].

ويشاطر رأي "تمام حسان" المستشرق الألماني "برجشتراسر" الذي بدوره يشير إلى وجود النبر في اللهجة وليس في اللغة الفصحى قائلا: «إنّه لا نصّ نستند عليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن، وممّا يتضح من اللغة نفسها، ومن وزن شعرها: أنّ الضغط لم يوجد فيها، أو لم يكد يوجد، وذلك أنّ اللغة الضاغطة يكثر فيها حذف الحركات غير المضغوطة وتقصيرها وتضعيفها ومدّ الحركات المضغوطة، وقد رأينا أنّ كلّ ذلك نادر في اللغة العربية، وإذا نظرنا إلى اللهجات العربية الدارجة وجدنا فيها كلّها ـ فيما أعرف ـ الضغط، وهو في بعضها قوي وفي بعضها متوسط...»[38].

أمّا أنّه ليس لدينا نص نستند إليه في معرفة حالة النبر في العربية القديمة فهذا رأي مقبول إلى حدّ ما، وأمّا أنّ العربية لم تكن تنبر فإنّ مثل هذا الكلام مردود ومشكوك في مدى صحّته.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

6 ـ فونيمية النبر في النظام اللغوي العربي

وأمّا الإجابة عن الشطر الثاني من السؤال وهو: هل أنّ النبر فونيم في العربية ؟، فقد اختلف الباحثون في فونيمية النبر، حيث ذهب أكثرهم إلى القول: إنّ النبر في العربية غير فونيمي ولا ينبني عليه اختلاف المعنى؛ بمعنى أنّه لا يؤدي وظيفة تمييزية في العربية، وهناك في المقابل من أقرّ بأنّه فونيم ذو سمة تفريقية بين المعاني اللغوية.

ومن الذين أنكروا فونيمية النبر في لغتنا العربية نجد "أحمد مختار عمر"، حيث يقول: «المعروف أنّ اللغة العربية لا تستخدم النبر كفونيم، بمعنى أنّه لا يُستخدم كملمح تمييزي في (ثنائي أصغر) يكون معنى الطرف المنبور فيه مخالفا لمعنى الطرف غير المنبور»[39]، ويضيف قائلا: «ولكن هذا لا ينفي وجود النبر في اللغة، فهو موجود فيها، ولا تكاد تخلو منه أيّة لغة، وإنّما الفرق بين اللغات: هو استعماله ملمحا تمييزيا أو ملمحا غير تمييزي»[40].

ويشاطره الرأي "إبراهيم أنيس" قائلا: «ولحسن الحظ لا تختلف معاني الكلمات العربية باختلاف موضع النبر فيها»[41]، غير أنّ "فوزي الشايب" كان أكثر تصريحا من سابقيه على تأكيد عدم فونيمية العربية، بل نفى ـ أصلا ـ أن تكون العربية ضمن قائمة اللغات العالمية المستعملة للنبر كظاهرة صوتية لغوية، إذ قال: «اللغة العربية ضمن اللغات غير النبرية والتي لا يكون للنبر فيها أيّة وظيفة فونيمية»[42].

ولكن في المقابل هناك من اللغويين من يذهب إلى نقيض ما ذهب إليه أصحاب الفريق الأول، ومن هؤلاء "محمد علي الخولي" في كتابه "الأصوات اللغوية" حين يقول: «أمّا اللغة العربية فالنبر فيها فونيم أيضا، فلو قلنا (كان) مع النبر على المقطع الأول، ثمّ قلنا والنبر على المقطع الثاني لأصبحت (كانا) وهي ذات معنى مختلف، ولو قلنا (ذهب) مع النبر على المقطع الأول، ثمّ قلناها مع النبر على المقطع الأخير لأصبحت (ذهبا) وهي ذات معنى مختلف أيضا، وهذا يدلّ على فونيمية النبر في اللغة العربية»[43].

وهناك أيضا من يقرّ بفونيمية النبر في العربية لكن ذلك واقع في نوع واحد فقط من أنواع النبر، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال قول "تمّام حسّان" وكذا قول "كمال بشر"، يقول الأول: «أمّا اللغة العربية فلا تفرّق بالنبر بين الأسماء والأفعال؛ أي أنّها لا تعطي النبر معنى وظيفيا في الصيغة أو الكلمة، ولكنّها تمنحه معنى وظيفيا في الكلام، أي في معنى الجملة، ويتضح ذلك إذا قارنا في النطق بين جملتي: (اذكرِ الله) و(اذكري الله)»[44].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أمّا الآخر فيصرّح بدوره بهذا الكلام قائلا: «والأَوْلَى عندنا أن نصنّف العربية لغة «بَيْنِيَة» في سلسلة اللغات النبرية وغير النبرية على مستوى الجملة ليس غير»[45].

يتضح جليا من خلال كلام "تمام حسان" و"كمال بشر" أنّ نبر الكلمة في العربية ليس بفونيم؛ أي أنّه لا يؤدي وظيفة تمييزية، وإنّما تقتصر هذه الوظيفة على ما يعرف بنبر الجملة (النبر السياقي)، والمعنى فيه يتمّ من خلال النطق بالجملة. إذن فاللغة العربية عندهما لغة غير فونيمية إذا نظرنا إلى النبر فيها على مستوى الصيغة الصرفية، أمّا إذا نظرنا إلى النبر فيها على مستوى الجملة (السياق الدلالي)، فإنّها تعدّ لغة نبرية؛ يكون النبر حينها فونيما؛ أي ملمحا تمييزيا فونولوجيا لا ملمحا صوتيا.

بناء على ما سبق يمكن تقسيم لغات العالم قسمين: لغات نبرية تعتمد النبر أساسا للتفريق بين معاني التركيب وهنا يعدّ النبر «فونيما له القدرة على خلق دلالات جديدة»[46]، في مقابل القسم الآخر وهو اللغات غير النبرية.

7 ـ شروط النبر في اللغة العربية

قبل التطرّق إلى قواعد النبر في اللغة العربية، لا بدّ أولا من معرفة شروطه في هذه اللغة، وفيما يلي بعض أهم هذه الشروط[47]:

1 ـ إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطع واحد فالنبر عليه إطلاقا أيًّا كان شكل هذا المقطع، مثل: عُدْ، نَمْ و صِلْ،...الخ.

2 ـ لا تُحسب (ال) التعريف في مقاطع الكلمة.

3 ـ كلّ ما يلحق الكلمة من ضمائر متصلة، أو ما يسبقها من حروف المضارعة داخلٌ فيها أثناء عدّ المقاطع.

4 ـ يُحَدَّدُ موقع النبر على أساس أنّ الكلمة منطوقة في حال الوصل، وبعد التحديد لا يهمّ أن تنطقها موصولة أو موقوفا عليها بالسكون، لأنّ موقع النبر لا يتغير بين وصل ووقف.

ويستثنى من ذلك: أن يكون النبر على المقطع الثالث من الكلمة وهو قصير، فحين الوقف على مثل هذه الكلمة يتأخر النبر إلى المقطع الرابع، وذلك نحو: المدرسة، فالمقطع المنبور في هذه الكلمة في حالة الوصل "رَ": (الْـ ـ مَدْ ـ رَ ـ سَ ـ ـةُ)، أمّا في حالة الوقف فينتقل النبر إلى "مَدْ": (الْـ ـ مَدْ ـ رَ ـ سَهْ). وتحولت تاء (المدرسة) إلى "هاء" في المثال الثاني بسبب الوقف.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

8 ـ قواعد النبر في اللغة العربية

انطلق الكثير من الدارسين العرب المحدثين في تقعيدهم للنبر العربي ـ ونخص بالذكر كلّ من "إبراهيم أنيس" و"تمّام حسان"ـ من أداء قرّاء القرآن الكريم، ممّا يجعل من أعمالهما تقعيدا لنبر العربية القرآنية في واقع الأمر، وتعدّ مقاربتهما المنهل الذي اعتمده جلّ الدارسين العرب أمثال الباحثين: "رمضان عبد التواب"، و"أحمد مختار عمر" وغيرهما.

أ/ عند "تمّام حسّان":

كما أشرنا فقد انطلق "تمّام حسّان" في وضعه لقواعد النبر في العربية الفصحى، من قراء عصره المصرين حيث نجده يقول بعد تقديمه لقواعد النبر: «...هي نظام النبر في صرف اللغة العربية الفصحى كما يلاحظها المرء عند قراء القرآن، وهي الشكل الوحيد للفصحى الذي يشتمل على عنصر التواتر المتعمد»[48].

وقد قدّم نموذجه على الشكل التالي:

* مواضع النبر الأوّلي (الرئيسي) عند " تمّام حسّان":

لكلّ من النبر الأوّلي والنبر الثانوي قواعده الخاصة به، والتي تنسجم مع وظيفته الإيقاعية في حدود الصيغة أو الكلمة، وفيما يلي عرض لقواعد النبر الأوّلي كما يتصوّرها "تمّام حسّان"[49]:

القاعدة الأولى: يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا؛ أي على صورة (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص)، نحو: اسْتَقَالْ و اسْتَقَلَّ، فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيّا كانت كميته مثل: "قَ، قُمْ، مَا،...".

القاعدة الثانية: يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر في الحالات الآتية:

1 ـ إذا كان ما قبل الآخر متوسطا، والمقطع الأخير:

أ ـ قصيرا نحو: أخرجت، جدار،...

ب ـ متوسطا نحو : قَاتَلْ، مَعْلَمْ، مُقَاتِلْ، اسْتَوْثَقْ (بسكون الأخير).

2 ـ إذا كان ما قبل الآخر قصيرا في إحدى الحالتين الآتيتين:

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أ ـ بدئت به الكلمة نحو: كَسَبَ، حَسِبَ، صَوَرَ، قَفَا،...

ب ـ سبقه المقطع الأقصر(*******) ذو الحرف الوحيد الساكن، الذي يُتَوَصَلُ إلى النطق به بهمزة الوصل نحو: انحبس، انطلق، ابْتَغِ، ارعوا، امضيا،...

3 ـ إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين، ولم يكن الأخير طويلا آخر نحو: اتحاجّونّي، و دُوَيّبّة.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان:

1 ـ قصيرا متلوا بقصيرين نحو: عَلَّمَكَ، لَنْ يَصِلْ، أَكْرَمَكِ،...

2 ـ قصيرا متلوا بقصير ومتوسط نحو: عَلَّمَكْ، لَمْ يَصِلْ، أَكْرَمَكْ،...

3 ـ متوسطا متلوا بقصيرين نحو: بَيْتُكْ، لَمْ يَنْتَهِ، أُخْرِجَ،...

4 ـ متوسطا متلوا بقصير ومتوسط نحو: مُصْطَفَى، نَظْرَةٌ، ابْتِسَامَةٌ،...

القاعدة الرابعة: يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينهما قصيران نحو: بَقَرَةٌ، عَجَلَةٌ، وِرَثَةٌ، كَلِمَةٌ، وَسِعَةٌ، ضَرَبَهَا، نَكِرَهُمْ،...الخ. هذا ويغلب على المقطع الأخير في هذه الحالة أن يكون تنوينا أو إضمارا أو إشباعا.

ملاحظة: لا يقع النبر على مقطع يسبق هذا الرابع حينما يتمّ العدّ من الأخير.

هذا ويمكن تلخيص مواضع النبر الأوّلي عند "تمّام حسّان" كما يلي:

يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا، وقد يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر إذا كان ما قبل الآخر متوسطا، والمقطع الأخير: قصيرا أو متوسطا، أو كان ما قبل الآخر قصيرا بشرط أن تكون الكلمة مبدوءة به، أو مسبوقا بالمقطع الأقصر ذي الحرف الوحيد الساكن، الذي يُتَوَصَلُ إلى النطق به من خلال همزة الوصل، أو كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين، بشرط ألاّ يكون الأخير مثله طويلا.

كما قد يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر في حالتين: إذا كان قصيرا متلوا بقصيرين مثله، أو بقصير ومتوسط، أو كان متوسطا متلوا بقصيرين أو قصير ومتوسط.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أو على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينهما مقطعان قصيران، ويغلب على المقطع الأخير في هذه الحالة أن يكون تنوينا أو إضمارا أو إشباعا.

هذا ولا يقع النبر على مقطع يسبق هذا الرابع حينما يتمّ العدّ من الأخير. أمّا إذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيّا كانت كميته.

*** مواضع النبر الثانوي عند "تمّام حسّان":**

يبدأ النبر الثانوي أين ينتهي النبر الأوّلي، ويُجرى العدّ بصورة عكسية من اليسار إلى اليمين، وفي هذا يقول "تمّام حسّان": «وكما احتسبنا النبر الأوّلي من نهاية الكلمة متجهين بقواعده صوب بدايتها، سيكون حسابنا للنبر الثانوي من النقطة التي وقع عليها النبر الأوّلي متجهين الاتجاه نفسه إلى بداية الكلمة في اتجاه معاكس لمجرى ترتيب الكلمة في الحالتين»[50].

ونشير هاهنا إلى أنّ مجال النبر الثانوي في الكلمة أضيق منه في الجملة أو المجموعة الكلامية، ومع هذا فإنّ النبر الثانوي يوجد في الكلمات ذوات المقطعين فأكثر ـ كما أسلفنا ـ فالمقطع المنبور نبرا ثانويا من وجهة نظر "تمّام حسّان" يمكن وجوده على مسافات محددة في النبر الأوّلي كما يأتي[51]:

القاعدة الأولى: يقع النبر الثانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوّليا إذا كان ذو النبر الثانوي طويلا مثل: ضالّين، حاجّات، مدهامّات،...

القاعدة الثانية: ويقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور نبرا أوّليا مقطع آخر، إذا كان المنبور الثانوي يكوّن مع الذي يفصل بينه، وبين المنبور الأوّلي أحد الأنساق الآتية:

1 ـ مقطع متوسط + آخر متوسط (ص ح ص)، أو (ص ح ح) مثل: علمناه، مستبقين، يستخفون،...

2 ـ مقطع متوسط + مقطع قصير مثل: مستقيمٌ، مستعدةٌ، صاحبوهم،...

3 ـ مقطع طويل + مقطع قصير نحو: مُدْهَامَّتَانْ.

القاعدة الثالثة: يقع النبر على المقطع الثالث قبل النبر الأوّلي، إذا كان هذا المقطع المذكور يكوّن مع اللذين يليانه فيقعان بينه وبين النبر الأوّلي أحد النماذج الآتية:

1 ـ متوسط + قصير + متوسط نحو: يَسْتَقِيمُونَ، مُسْتَطِيلَانْ،...

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

2 ـ متوسط + قصير + قصير نحو: مُنْطَلِقُونَ، يَسْتَنِقُونَ، مُحْتَرَمُونَ،...

3 ـ قصير + قصير + قصير نحو: بَقَرَتَانْ، كَلِمَتَانْ، ضَرَبَتَاهْ،...

ولا يقع النبر على سابق ما ذكرنا.

يمكن تلخيص مواطن النبر الثانوي عند "تمّام حسّان" كما يلي:

يقع النبر الثانوي على المقطع الذي قبل المقطع المنبور نبرا أوّليا إذا كان ذو النبر الثانوي طويلا، كما يقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور نبرا أوّليا مقطع آخر، إذا كان المنبور الثانوي يكوّن مع الذي يفصل بينه وبين المنبور الأوّلي أحد الأنساق الآتية: مقطع متوسط وآخر مثله، أو مقطع متوسط وآخر قصير، أو مقطع طويل وآخر قصير.

ويقع أيضا على المقطع الثالث قبل النبر الأوّلي، إذا كان هذا المقطع المذكور يكوّن مع اللذين يليانه، فيقعان بينه وبين النبر الأوّلي أحد النماذج الآتية: متوسط، قصير فمتوسط أو متوسط فقصيرين، أو ثلاثة مقاطع قصيرة، ولا يقع النبر على سابق ما ذكرنا.

يفهم ممّا سبق: أنّ النبر الثانوي لا يقع بعد النبر الأوّلي بل يسبقه دائما، كما أنّ النبر

الثانوي قد يقع متّصلا بالنبر الأوّلي مباشرة دون وجود أيّ فاصل بينهما، أو منفصلا عنه بمقطع وحيد أو مقطعين اثنين كأقصى تقدير.

ب/ عند "إبراهيم أنيس":

انطلق "إبراهيم أنيس" هو الآخر في تقعيده للنبر العربي من قراء مصر الذين يخضعون إلى قوانين ثابتة لا يخرجون عنها، ويلخص لنا "إبراهيم أنيس" هذه القوانين في الأقوال التالية:

يقول: «لمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية، نبدأ أولا بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النوع الرابع أو الخامس، فهو إذن المقطع الهام الذي يحمل النبر ولا يكون هذا إلاّ في حالة الوقف، فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلاّ في حالة الوقف، وحين يكون المقطع الأخير من النوع الرابع أو الخامس أي عبارة عن: صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن، أو صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان، ففي الوقف على "**نستعين**" في قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ **الفاتحة، الآية: 5**، أو على "**المستقر**" في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ **القيامة، الآية: 12**، نجد النبر على المقطعين: "عين" و"قرّ"»[52].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ويضيف قائلا: «أمّا إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع، كان النبر على المقطع الذي قبل الأخير، بشرط ألاّ يكون هذا المقطع من النوع الأول، ومسبوقا بمثله من النوع الأوّل أيضا»(53). ويقول: «وموضع النبر في الكثرة الغالبة من الكلمات العربية هو المقطع الذي قبل الأخير مثل "**استفتهم**" أو"**ينادي**" أو"**قاتل**" أو"**يكتب**"، ففي المثالين الأخيرين رغم أنّ المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول، لم يسبق بمقطع نظير له من النوع الأول أيضا»(54).

ويواصل "إبراهيم أنيس" في تحديد الموضع الثالث للنبر العربي قائلا: «أمّا في الفعل الماضي الثلاثي مثل: "**كَتَبَ، فَرِحَ، صَعُبَ**" فالنبر يكون على المقطع الثالث حين تعدّ المقاطع من آخر الكلمة؛ أي على [كَ، فَ، صَ]، وكذلك في الكلمات أمثال: "**اجْتَمَعَ، انْكَسَرَ**" أو أمثال المصادر: "**لَعِبٌ، فَرِحٌ**" أو الأسماء: "**عِنَبٌ، بَلَحٌ**"، نجد النبر على المقطع الثالث حين نعدّ من آخر الكلمة»(55).

أمّا الموضع الرابع للنبر العربي عند "إبراهيم أنيس" على نذرته فهو: «حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير في الكلمة من النوع الأول مثل: "**بَلَحَةٌ، عَرَبَةٌ، حَرَكَةٌ**". ففي هذه الحالة يكون النبر على المقطع الرابع حين نعدّ مقاطع الكلمة من الآخر؛ أي على [بَ، عَ، حَ]»(56).

بناء على ما سبق فإنّ للنبر العربي ـ حسب منظور "إبراهيم أنيس" ـ أربعة مواضع أشهرها وأكثرها شيوعا المقطع الذي قبل الأخير، ويمكن أن نلخّص هذه المواضع الأربعة كما يلي: «لمعرفة موضع النبر في الكلمة يُنْظَرُ أولا إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر، وإلاّ نُظِرَ إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنّه موضع النبر، أمّا إذا كان من النوع الأوّل نُظِرَ إلى ما قبله، فإن كان مثله؛ أي من النوع الأول أيضا كان النبر على هذا المقطع الثالث حين نعدّ من آخر الكلمة، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعدّ من الآخر إلاّ في حالة واحدة، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول»(57).

هذه إذن هي مواضع النبر العربي ـ عند إبراهيم أنيس ـ كما يلتزم بها مجيدوا القراءات القرآنية في القاهرة، وهذا فيما يخص نبر الكلمات لا نبر الجمل، مع الإشارة هاهنا إلى أنّ "إبراهيم أنيس" لم يتكلّم عن النبر الثانوي مثلما فعل "تمّام حسّان"، وإنّما اقتصر حديثه على النبر الرئيسي (الأوّلي) فقط.

ونجد "داوود عبده" ينتقد قواعد "تمّام حسّان" ويعتبرها أقلّ دقة إذا ما قُورنت بقواعد "إبراهيم أنيس" وفي هذا الصدد يقول: «فبينما نرى إبراهيم أنيس دقيقا إلى حدّ كبير، نجد أنّ قواعد تمّام

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

حسّان في الطرف الآخر تفتقر إلى الدقّة»[58]. وفعلا فقد وقع خطأ كبير في القواعد التي وضعها "تمّام حسّان"، والتي يتمّ من خلالها معرفة مواضع النبر في العربية، وخاصة على مستوى الأمثلة التي كان يدرجها تحت كلّ موضع، فالكثير منها كانت خاطئة تماما بحيث لا تنطبق على القاعدة المعروضة ومثال ذلك: أمثلة القاعدة الثالثة على غرار:"عَلَّمَكَ، لَنْ يَصِلْ، أَكْرَمَكِ،..."، هذا فيما يخص الخطأ في الأمثلة المتعلقة بالنبر الأولي، أمّا ما تعلّق بأمثلة النبر الثانوي فمن النماذج التي وقع فيها الخطأ أمثلة القاعدة الثانية وتحديدا الوجه الأول منها نحو: "مستبقين و يستخفون" وغيرها من الأخطاء.

وفي بعض الأحيان نجد الأمثلة لا تستوفي جميع الشروط الذي يتطلبها الموضع، كما هو الحال في المثال الثالث من القاعدة الثالثة المتعلّقة بالنبر الأوّلي (بَيْتُكَ) الذي يتضمن مقطعين فقط، وكان على "تمّام حسّان" أن يورد في هذه القاعدة ـ فقط ـ الأمثلة التي تشمل على ثلاثة مقاطع صوتية كحدّ أدنى.

9 ـ مشاكل تطبيق النبر:

يتعرض النظام اللغوي إلى بعض المشاكل التي تحول دون تطبيقه، فمقررات القاعدة لا تتجاوب في بعض الأحايين مع متطلبات السياق، ولأجل ذلك وُجِدَتْ الظواهر السياقية التي يعتبر النبر من أهمّها، ففي بعض الأحيان يُسْتَعَانُ به «كحلّ صوتي لبعض العوائق التي يقع فيها المتكلّم، ومن ذلك ما نجده في الكلمات المبدوءة بساكن، والتي لا نتمكّن من تحقيقها صوتيا إلاّ بالاستعانة بهمزة وصل في أوّلها ممّا يغيّر من شكلها المقطعي»[59].

وكثيرا ما نلاحظ «فقدان أصوات اللين الموجودة في آخر الكلمات لكميتها (مدّتها)، وذلك إذا وجدت قبل الكلمة مبدوءة بساكن فيتغيّر شكلها المقطعي نحو: (ساعي البريد)، ففي أثناء الكلام يلتقي المقطعان (عي) و(لْ) ليشكّلا مقطعا واحدا (عل)، وتنقص مدّة الياء فتصبح كسرة (سَاعِلْبَرِيدْ)»[60]؛ أي تحوّلت من حركة طويلة وهي "الياء" الساكنة المسبوقة بكسرة "العين"، إلى حركة قصيرة متمثّلة في كسرة "العين" فقط.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

الهوامش والإحالات:

*. يمثّل الفونيم الوحدة الصوتية الدنيا في نظام اللغة، وعلى الرغم من خلوها من المعنى، إلاّ أنّها قادرة على تغيير دلالات المفردات، يقول: "حاتم صالح الضّامن" معرفا الفونيم: «الفونيم أصغر وحدة صوتية مجرّدة تمايزية، لا تحمل بحدّ ذاتها أيّ معنى، يكون الحركة الثانية من الاثنياء المزدوج، ويمكن عدّه مجموعة من السمات التمايزية المتّحدة فيما بينها». **حاتم صالح الضّامن: فقه اللغة، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر ، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص 193.** والفونيم على نوعين: **الفونيم الرئيسي** (التركيبي/ القطعي): ويتمثّل في الصوامت (الحروف)، والصوائت (الحركات الطويلة أو القصيرة)، **الفونيم الثانوي** (غير التركيبي/ فوق القطعي): نحو: المقطع الصوتي، النبر والتنغيم...الخ.

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ج3، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، مادة "نَبَرَ".
2. كمال بشر: فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2003م، ص 255.
3. عبد الواحد حسن الشيخ: التنافر الصوتي والظواهر السياقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1419هـ/1999م، ص 56.
4. تمّام حسّان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1394هـ /1974م، ص 160.
5. ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، دب، دط، دس، ص93.
6. الطّيّب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تح: صالح القرمادي، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992م، ص 80.
7. مصطفى حركات: الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق، الجزائر العاصمة، دط، دس، ص 34.
8. مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 1434هـ /2013م، ص133.
9. تمّام حسّان: مناهج البحث في اللغة **(مرجع سابق)**، ص 160.
10. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، مصر، دط، دس، ص98.
11. محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دس، ص189.
12. فوزي الشّايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص ص 157- 158.
13. عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1430هـ /2009م، ص125.

**. ويسمى كذلك: النبر الصرفي، الصيغة الصرفية، النبر الكلمي، ونبر القاعدة،...الخ.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

14. نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر ، دط، 2006م، ص134.
15. فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة **(مرجع سابق)**، ص 159.
16. ينظر: حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ، ط1، 1426هـ/2005م، ص ص187- 188.

***. ويسمى هذا النوع أيضا: النبر الجملي، النبر الدلالي، والنبر السياقي،...الخ.

17. خالد عبد الحليم العبسي: النبر في العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م، ص36.
18. ينظر: المرجع نفسه، ص ص 36- 37.
19. تمّام حسّان: مناهج البحث في اللغة **(مرجع سابق)**، ص 163.
20. خالد عبد الحليم العبسي: النبر في العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن) **(مرجع سابق)**، ص 41.
21. المرجع نفسه، ص 50.
22. سليمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تر: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، السعودية، ط1، 1403هـ/1983م، ص 134.
23. عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1431هـ /2011م، ص119.
24. سليمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية **(مرجع سابق)**، ص 134.

****. يعرّف "أحمد كشك" المقطع الصوتي بقوله: «هو أصغر كتلة نطقية يمكن أن يقف عليها المتكلّم، فكلمةٌ مثل: "كتب" المكونة من ثلاثة أحرف يمكن نطقها على ثلاث وحدات: الكاف مفتوحة ثمّ التاء مفتوحة، ثمّ الياء مفتوحة أيضا». **أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي (محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، ط1، 1427هـ /2006م، ص23.**

وتشتمل اللغة العربية على خمسة أنواع من المقاطع وهي:

1 ـ المقطع القصير المفتوح: ص ح، مثل: كَ+ تَ+ بَ.

2 ـ المقطع الطويل المفتوح: ص ح ح، مثل: كَا

والنوعان السابقان لا يكونان إلاّ مفتوحين.

3 ـ المقطع الطويل المغلق: ص ح ص، مثل: تَبْ

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

4 ـ المقطع المديد المغلق: ص ح ح ص، مثل: قَالْ عند تسكين الآخر، أو كما في دَابَهْ عند الوقف.

5 ـ المقطع الزائد الطويل: ص ح ص ص، وذلك في مثل: مِصْرْ، و عَصْرْ، عند تسكين الآخر، أو عند الوقف على الآخر. **حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث (مرجع سابق)، ص 214.**

ويتميّز المقطع الصوتي في لغتنا العربية بجملة من الخصائص العامة، يمكن حصر أهمها في النقاط التالية:

1 ـ أنّه يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة بالضرورة؛ فلا وجود لمقطع خال من الحركة، وهذا يعني أنّ المقطع في العربية لا يتكون من الصوامت فقط، بل يتكون من الصوامت والحركات (الصوائت).

2 ـ أنّ المقطع في العربية لا يبدأ بصوتين صامتين، كما أنّه لا يبدأ بحركة؛ أي أنّه لا يبدأ بحرف (صامت) ولا تسبق الحركة فيه الحرف.

3 ـ لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلاّ في حال الوقف؛ هذا يعني أن الحالة الاستثنائية لتوالي صامتان في المقطع العربي هي حالة الوقف.

4 ـ يتكون أطول مقطع في العربية من أربع وحدات (فونيمات).

5 ـ لا تزيد مقاطع الكلمة المجردة من اللواحق عن أربعة مقاطع إلاّ نادرا.

6 ـ يمكن أن يتوالى في الكلمة العربية المجردة مقطعان طويلان مفتوحان، ولكن لا يتوالى ثلاثة مقاطع طويلة.

7 ـ لا يُتبع المقطع الطويل المفتوح بصامت إلاّ حال الوقف أو الإدغام. **مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات (مرجع سابق)، ص ص131– 132.**

*****. التطريز مصطلح مشتق من الإغريقية (التطريزة)، التي تعني الدور الموسيقي المصاحب، ويحيل هذا المصطلح على مبادئ النظم المشتملة على القوالب الإيقاعية، وصيغ التقفية وبنية البيت الشعري... **للمزيد من التوسع ينظر: أحمد البايبي: القضايا التطريزية (دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية)، ج1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1433هـ/2012م، ص ص 12، 15.**

25. المرجع نفسه، ص 159.

26. فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية **(مرجع سابق)**، ص 169.

27. كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2000م، ص503.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

28. صلاح حسنين: المدخل في علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب، دب، دط، 1427هـ /2006م، ص 96.

******. يقول 'محمد إسحاق العناني": التنغيم في علم الأصوات معناه: «الدراسة التي تعنى بالتغيّرات التي تطرأ على حركة النغمات واتجاهاتها من حيث الهبوط أو الصعود أو كليهما، ويعتبر المقطع الوحدة الصوتية الأساسية التي تتركّز عليها دراسة التنغيم، لاسيما درجة الصوت التي تلفظ عليها، فقد يلفظ المقطع على نغمة عالية أو نغمة منخفضة، أو نغمة متقلّبة (صعودًا، ثمّ هبوطًا أو بالعكس». **محمّد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ/2008م، ص94.**

وقد اشتهر عند علماء الأصوات ثلاثة أنواع من التنغيم وهي:

1 ـ النغمة الصاعدة: وتعني: «وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر علوًا منها». **غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص 243.**

ومعنى هذا أنّ هذه النغمة: «تنتهي بدرجة إسماع عالية، ففي حالات الاستفهام والشرط والغضب مثلا تتوتر الحبال الصوتية عند نهاية الجملة، فيكون الصوت حادا». **أحمد البابيي: القضايا التطريزية (دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية)، ج1 (مرجع سابق)، ص 165.**

2 ـ النغمة الهابطة: وتعني «وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر، تليها درجة أكثر انخفاضا». **غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية (مرجع سابق)، ص 243.**

ومعنى هذا أنّ هذه النغمة: «تنتهي بدرجة إسماع منخفضة، ففي حالات الضعف والعجز والهدوء والحلم أو في الجمل التقريرية عموما، ترتخي الحبال الصوتية في نهاية الجملة، فيكون الصوت ثقيلاً، وهذا ما يفسّر وجود النغم الهابط». **أحمد البابيي: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية (دراسة لسانية في الصواتة الإيقاعية)، ج1، (مرجع سابق)، ص165.**

ويكثر ورود الأولى في جمل الاستفهام التي تتطلّب الإجابة بنعم أو بلا، وكذلك الجمل المعلّقة على الشرط، أمّا الأخرى فيكثر دورانها في الجمل التقريرية والخبرية، وحتى الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة. كما قد تظهر النغمتان الصاعدة والهابطة في جملة واحدة: كجملة الشرط بطرفيها؛ فجملة الشرط تشتمل على نغمة صاعدة، لعدم تمام الكلام وجملة الجواب ذات نغمة هابطة لتمام الكلام. **ينظر: حسام البهنساوي: علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ/2004م، ص ص167- 168.**

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

3 ـ النغمة المستوية: وهي عبارة عن «عدد من المقاطع تكون درجاتها متّحدة، سواء أكانت منخفضة أم عالية أم متوسطة، وعلى ذلك فالنغمة المستوية تأتي على صور ثلاث وهي: نغمة مستوية منخفضة، نغمة مستوية مرتفعة، نغمة مستوية متوسطة». **المرجع نفسه، ص 165.**

فواضح من خلال هذه الأنواع التنغيمية الثلاثة أنّ العلماء قد اعتمدوا في وضعها على معيار الاتجاه الصوتي منذ بداية الكلام وحتى نهايته، بيد أنّ هناك عددا من الباحثين قد أضافوا نوعين آخرين للتنغيم غير الأنواع الثلاثة المذكورة آنفا وهما:

* **التنغيم الصاعد الهابط:** وذلك بأن تكون: «البداية هابطة يعقبها صعود يليه هبوط في النغمة». **عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي: مقدّمة في علم أصوات العربية، الجريسي للطباعة والتصوير، القاهرة، مصر، ط3، 1424هـ /2003م، ص197.**

* **التنغيم الهابط الصاعد:** ويتمثّل ذلك في أنّ يبدأ الكلام بـ: «نغمة صاعدة، تليها نغمة هابطة ثمّ نغمة صاعدة». **المرجع نفسه، ص198.**

29. ينظر: خالد عبد الحليم العبسي: النبر في العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن) **(مرجع سابق)**، ص 85.
30. فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية **(مرجع سابق)**، ص 158.
31. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج1، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، الرشيد للنشر، بغداد، العراق، دط، 1401هـ/1981م، ص52.
32. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ج3، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ودار الرفاعي، الرياض، السعودية، ط2، 1402هـ/1982م، ص548.
33. السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، ج1، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، دط، دس، ص16.
34. المبرد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد: المقتضب، ج1، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر، دط، 1415هـ/1994م، ص292.
35. خالد عبد الحليم العبسي: النبر في العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن) **(مرجع سابق)**، ص137.
36. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية **(مرجع سابق)**، ص99.
37. تمّام حسّان: مناهج البحث في اللغة **(مرجع سابق)**، ص 164.
38. برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1414هـ/1994م، ص46.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

39. أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1399هـ/1979م، ص357.
40. المرجع نفسه، ص ن.
41. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية **(مرجع سابق)**، ص 102.
42. فوزي الشايب: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية **(مرجع سابق)**، ص 158.
43. محمد علي الخولي: الأصوات اللغوية، مكتبة الخريجي، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ/1987م، ص 162.
44. تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 1418هـ/1998م، ص ص307- 308.
45. كمال بشر: علم الأصوات **(مرجع سابق)**، ص 524.
46. عبد القادر عبد الجليل: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 1417هـ/1997م، ص74.
47. محمّد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1، مكتبة دار الشروق، بيروت، لبنان، ومكتبة الشهباء، حلب، سورية، ط3، دس، ص ص 52- 53.
48. تمام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها **(مرجع سابق)**، ص ص 304- 305.
49. ينظر: المرجع نفسه، ص ص172، 174.

*******. مثل: نْ، عْ، قْ، طْ،... فهذه الحروف وأمثالها تقطع هكذا = "ص"، وهذا هو المقطع الأقصر في العربية.

50. تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها **(مرجع سابق)**، ص 174.
51. ينظر: تمّام حسّان في كتابيه: مناهج البحث في اللغة **(مرجع سابق)**، ص ص162- 163 وكتاب: اللغة العربية معناها ومبناها **(مرجع سابق)**، ص ص174- 175.
52. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 99.
53. المرجع نفسه، ص 100.
54. نفسه، ص ن.
55. نفسه، ص ن.
56. نفسه، ص 101.
57. نفسه، ص ن.
58. داوود عبده: دراسات في علم أصوات العربية، ج1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ /2010م، ص 169.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

59. فضيلة مسعودي: التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية قراءة نافع أنموذجا، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2008م، ص39.

60. المرجع نفسه، ص ن.